

# الإسلام السياسي .. مواجهة مع النفس والشعب

تقرير / مديحة عبد الله

**أحكمت - الحركة الإسلامية في السودان - قبضتها ما يقارب العشرون عاماً من على مفاسل العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ودفع السودان وشعبه ثمناً فادحاً لذلك، حروب تكاد لا تتوقف، وتدهور اقتصادي أوصل نحو ٩٥٪ من السودانيين لشعب الكفاف، ومخاطر سياسية تهدد وحدة وتماسك لحد السودان.. وباتت سمعة السودان خارجياً مقترنة بالأرهاب والنشل، ولم يعد العالم يعرف للسودانيين صورة غير أولئك الذين يفتخرون للأمن والطعام في مخيمات النازحين في دارفور، وصور اللاجئين في دول الجوار، لقد أمثلاً الهوة وطغح بما يحمل من ألم ومواجه كان سببه بشكل مباشر الإسلاميون الذين تسببت انشغالاتهم وصراعاتهم حول السلطة في زيادة أوجاع السودان وشعبه وهذه نظرة للحصيلة:**

## أزمة على المستوى النظري والعملية:-

يعتبر مفكرو ومتفوقو الحركة الإسلامية في السودان الرؤية النظرية للحركة على عدة مستويات تختلف لحد كبير عن تلك يتم التعبير عنها على مستوى القيادات السياسية خاصة تلك التي ارتبطت بأجهزة الحكم بشكل أو بآخر. يقول د. طارق أحمد عثمان في مقالة نشرت بمجلة أفكار جديدة سبتمبر ٢٠٠٧ م (إن الحركة مثلت روحاً وسيطة، ولم تناقض الحداثة في مشروعها، بل تثبتت قيم الحداثة في أغلب أوقاتها فقد خرجت من رحم جامعة الخرطوم وعبرت عن تطلمات واشواق وتصورات أبناء هذه المؤسسة الذين أراحوا غشاوة الحياة العلمانية الصرفة، وموجة التغريب العاتية التي كانت قد أصابت المجتمع، ورفدت الحياة العامة بجبل يرفض ثقافة الانحلال والتفكك ونيز الدين التي كانت سائدة بين المتعلمين ولدى خريجي الجامعة، وربطت أجيالاً متعاقبة بقيم الصلاة والتعبد والتضام مع شريعة الله، كما أنها لم ترفض وسائل التحديث ولا وسائله، بل عدت إلى استخدام هذه الطرائق والسبل لتحقيق مشروعها.) وقال القيادي الإسلامي

الحركة الإسلامية  
وضعت السودان  
عالمياً ضمن قائمة  
الدول الفاشية

أحمد عبد الرحمن في حوار صحفي في أبريل ٢٠٠٨ - صحيفة الوطن- رداً على سؤال حول إمكانية تحالف الإسلاميين مع النقبض في سبيل الوصول للسلطة قال( هذا شيء طبيعي طالما أننا قوى موجودة في الساحة السياسية، ونحن كحركة إسلامية ليست لدينا قشة مرة، والسياسة هي الخيار الممكن في الساحة، إذا كان الذهاب للنقبض يوقف الدم فلا مانع والحركة الإسلامية بحسب تكوينها شغالة بعقلها وعابثة عصرها، وإن كنت تعتني تحالف الحركة الإسلامية مع الحركة الشعبية فكل القوى السياسية عبر تاريخ السودان فشلت في إيقاف الحرب، وقال رداً على السؤال:- حتى ولو كان هذا الخيار ضد ثوابت المشروع الإسلامي؟ (نحن لا نرفض المشروع الإسلامي على الناس). وقال رداً على اعتراض الصحفي:- إنكم حاولتم فرضه بالقوة والشعارات- ( لم يحدث ذلك أنكر لي حالة واحدة تثبت أن الحركة الإسلامية حاولت فرض المشروع الإسلامي بالقوة، نحن حقيقة جئنا (ذي سعر السوق) طرحنا طرماً إسلامياً، ووجدنا أنظمة عسكرية اجتاحت المنطقة كلها، وأصبحنا مثلهم، وكيفي إننا قدما طرماً إسلامياً معقولاً، لذلك لا يبدو أن

الشرعية الإسلامية هي القضية الأساسية في الصراع الدائر الآن.)  
أما شباب المؤتمر الوطني فلقد طرح مبادئ المؤتمر الوطني وأسسها الفكرية (فالمؤتمر الهادية للسبيل النهوضي والتنموي وبعض هذه الرؤى الفكرية ماثلة في اتفاقيات السلام وفي الدستور الانتقالي- وبعضها حاضر في موافيق المؤتمر الوطني وفي مقررات مؤتمراتها وأجيزته القابدية والمنطلعة نحو الخطة الهادية، هو الدين، فالدين هو الطاقة الروحية الكبرى التي تحفز لإرادة الإنسانية نحو النقاء والتقدم والرضى الإنساني، وقد قررت اتفاقية السلام الشامل ومواد الدستور الانتقالي أن الدين والعادات والمعتقدات هي مصدر القوة المعنوية والإلهام للشعب السوداني، فالشعب السوداني يستمد من الدين البصيرة الروية ثابتة لواقعه ولماضية ولحاضره ويشكل الدين معياره للحسن والقبح والمطلوب والمرفوض.

صحيفة الأنباء ٢٣/٩/٢٠٠٨ م (صفحة الطاب)  
لقد عبر القيادي الإسلامي أحمد عبد الرحمن بصديق عن الفكر البراغماتي للحركة الإسلامية وذهنيتها (نحن حقيقة جئنا ذي سعر السوق) (نحن كحركة إسلامية ليست لدينا قشة مرة، والسياسة هي الخيار الممكن في الساحة) ولكن ذلك أورت البعض مرارة لا توصف، يقول د. طارق أحمد عثمان (اعتقد بعض الإسلاميين منذ وقت طويل أن الحركة ألفت بجهد التفكير والتظهير في قراراتها الخطيرة والمصرية، وربما في أسسها المرجعية، وأحالتها إلى القيادات التاريخية، والحركة والمجموعة التي كانت قريبة منها، واعتبر هؤلاء أن هذه المجموعة هي غالب الأمر لم تكن لتخالفها قياداتها في الرأي أو تنازعها في تصور أو اعتقاد، ولذلك كانت حملة الأفكار والاحتجاجات في العمل والتفنيد إنما تعبر عن صورة شخص واحد، وفكر رجل واحد ورغبات إنسان بعينه.)

ولقد عبر طلاب وشباب المؤتمر الوطني عن الرؤية الفكرية للمؤتمر الوطني ذلك الذي صاغ تلك الرؤية مستنداً على التحولات السياسية التي شهدها السودان وكان هو لآعاً أساسياً في أحداثها، ولم يأت ذلك التأكيد على اتفاقية السلام والدستور الانتقالي من فراغ- رغم أن اتفاقية السلام ونصوص الدستور الانتقالي تتناقض تماماً مع روح وفكر الحركة الإسلامية- ويقول د. طارق أحمد عثمان (إن هذا التحيل يدرك طبيعة الأرض التي يمارسون فيها أدوارهم السياسية والاجتماعية، ويعرفون درجات تأثير دوائر النفوذ في البلاد، ويتفهمون قيمة المال والسلطة والجيش ورجال الدين وحتى مشايخ الطرق الصوفية، ويستطيعون إلى الحد العبد التعامل مع كل هذا بدرجة عالية من التفوق أساسها الحرص على مصالحهم الخاصة والعامة أيضاً).

## ثمن السلطة:-

منذ العام ١٩٩٢ تم حل الحركة الإسلامية واذيبت عضويتها في المؤتمر الوطني ومؤسسات الدولة ولم يبق هناك تنظيم له هيكل وقنوات ومؤسسات شورية غير المؤتمر الوطني، واعتبر الكيان الخاص ٢٠٠٤م تعبيراً عن رغبة الإسلاميين في عودة الحركة الإسلامية، وأفسح ذلك المجال لغياب الحركة الآن عن ساحات العمل الدعوي انبثقت ألية عناصر جديدة من المتأثرين بالتغيرات السلفية على اختلافها كما يقول د. طارق. لقد تتبع شعب السودان وعدد كبير من

الإسلاميين المزالقي التي صاحبت الاندماج في الدولة ويعبر ذلك عن مرارات وصراعات خفية وعلنية شهدها وتشهدها الحركة الإسلامية في السودان.

وانعكست سلباً على الاستقرار السياسي والاقتصادي بالبلاد. وعلى سبيل المثال لا الحصر شهدت الولاية الشمالية توفير الماضي صراعاً محتدماً أثر تعيين عادل عوض والياً للولاية بدلاً للمهندس ميرغني صالح مما دفع البعض للدعوة لتدخل المركز الذي عمد لتعبير عادل عوض لموازات سياسة مرتبطة بالانتخابات القادمة حسب بعض المراقبين.

كما شهدت ولاية القضايف صراعاً مكثوفاً بين الوالي ورئيس المجلس التشريعي، وعلى صعيد الصراع الاقتصادي طغحت الخلافات والصراع حول الموارد الاقتصادية والارتفاع منها بينه والي ولاية الخرطوم والمسئول الأول في محلة الخرطوم حول الشركة الأحق بإدارة موقف مواصلات الخرطوم الجديد، ودفع الصراع داخل أروقة المؤتمر الوطني في جنوب كردفان (صحفي الإسلامي صادق الرزقي للقول أن الأزمة التنظيمية الطاحنة التي تدهس المؤتمر الوطني ليس في جنوب كردفان إنما في كل ولايات السودان- في وقت يتطلع الناس فيه للانتخابات القادمة- ويندو قيادة الحزب هنا في الخرطوم عاجزة عن دأرك ما يحدث في الولايات ولا تستطيع التعامل بحزم وحسم مع هذه الظواهر التي تهدد عافية الحزب وسلامة جسده من العلي التنظيمية وشيخ العصيان الذي يجري بلا حساب ولا عقاب. أما الصحفي الإسلامي عبد الماجد عبد الحميد فلقد تطرق لخسارة الإسلاميين الاجتماعية والوجدانية بوقوع حالات طلاق وخلاف وسط أسر إسلامية نتجة الصراع السياسي وقال (أي شيطان هذا الذي يحرك زبله في حياة الإسلاميين الاجتماعية بعد أن حرموا أوراقتهم السياسية والفكرية ووضع مشروعهم أمام امتحان تاريخي )

الانتخابية ٢١/٨/٢٠٠٨ م ولم تحول رابطة الدين والعقيدة تلك التي يرفع شعارها المؤتمر الوطني من تغلغل روح الجهورية والقبلية في تنظيماته السياسية حتى الشبانية قال الصحفي كمال محمد عثمان أنه وبعد مجيء حاج ماجد سوار لأمانة الشباب الاتحادية للمؤتمر الوطني كانت أفكاره (تقوية عود أمانتي الثقافة والفكر والإعلام، ولكن جيء برجال ليس لديهم خبرة في العمل الإعلامي وقدموا لهم ملايين الجنيهات لإنقاذ مجلة المستقبل، وفتحوا لها مكاتب خاصة لتكون خير واجهة للشباب، ولكن كيف يستقيم العود بدون علم ودراية من الذين يملكون هذا العود وحدثت الخسائر التي تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات بعد أن تم تأسيس مكتب لهذه المجلة التي لم تصدر سوى في عددين فقط وتركت خلفها من ديون بل حتى السيارة الليموزين التي كانت مستأجرة باليوم لا أحد يعرف كيف تم سداد مديونيتها، وبعد ذلك بدأت الطائفة تستشري في جو أمانة الشباب رويدا رويدا ) الوطن ٢٧/٧/٢٠٠٨ م

وقام المؤتمر الوطني بمحاولات دائية (لتكثير الكوم) عبر الإغراءات والترهيب لدمج مجموعات سياسية واجتماعية ضمن هيكله التنظيمية لخلق حالة من التباهي الكاذب مع مكونات المجتمع لتضيق فرص المعارضة والراي الآخر. مما أوجد حالة من الاستقطاب السياسي والاجتماعي المضرة ، بينما لم ينجح أحد زعامات المؤتمر الوطني في تقديم

نموذج أو قدوة حسنة ولقد أشار لذلك صراحة الصحفي الإسلامي عثمان ميرغني ٢٠٠٥ عندما ذكر أن عدداً ليس بالقليل من كبار المسئولين يتهاون في أن يمد الدولة بإقرار ذمة يكتفه عند تولى الوظيفة العامة. واورثت سياسة التحرير الاقتصادي شعب السودان فقراً لا يوصف وضياعا لممتلكاته العامة دون أن يتسن له أن يفرض محاسبة أو مراقبة من مصير تلك الممتلكات وذلك ما دفع الخبير الاقتصادي محمد هاشم عوض للقول ( لا يمكن أن يكون تحرير الاقتصاد في نظام إسلامي هو وسيلة لتكثير الثروة في أي قليلة كما هو حادث الآن في السودان) أفكار جديدة سبتمبر ٢٠٠٧ م

ولا يقف المؤتمر عند حد خلق الفقر بل الاستثمار فيه لإعادة ترسيم خسائر أو كسب مكاسب جديدة. إذ يجري الآن إعادة تقوية منظمة الدعوة الإسلامية لتعويضها الخسائر التي منيت بها عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فلقد تم تشييد مشروع الكساء بين سودائل ومنظمة الدعوة الإسلامية فبراير ٢٠٠٨ بمجمع المنظمة بمنطقة مايو- الذي ستهدف ٧٥٠ أسرة لعدد عشرة ألف شخص بتكلفة إجمالية بلغت ٢٤٠ ألف جنيه وحضر حفل التشييد رئيس مجلس أمناء المنظمة إضافة لوزير الدولة بوزارة الرعاية الاجتماعية وشئون المرأة والطفل! \*مستحققات راب الصدع- وبلا شك لقد تعمقت أزمة الحركة الإسلامية في السودان بوقوع مفاصلة الرابع من رمضان ١٩٩٩ وبعات كل المحاولات الظاهرة لراب الصدع كان آخرها إبان انعقاد مؤتمر الحركة الإسلامية الذي عقد في أغسطس الماضي بالخرطوم، ونقد الأمين العام للمؤتمر العام لأصل العراق د. عدنان الدليمي لصعب الخرطوم أن الاتصال برئيس المؤتمر الشعبي ودعوته للحوار والتآلف مع أخوانه المسلمين بموافقة الحكومة السودانية وقال (نحن ضيوف ولا نستطيع أن نتحرك إلا بآذن مضيفنا) بينما قلل د. الترابي من شأن المؤتمر ووصفه بما يعني أن لا يعود أن يكون لقاء علاقات عامة.

ويستعي الآن بعض منتقفي الحركة الإسلامية لوضع أرضية (إصلاح) منهم د. عبد الوهاب الأفيدي ود. التجاني عبد القادر الذي طالب بإعادة النظر في الإستراتيجية القديمة والشروع في صياغة إستراتيجية أخرى. وقال (ما نقصد تحديداً هو أن نقوم بعملية محاسبة ونقد صارم للذات، لنتمكن من أن نفرق بين ما هو مصلحة ذاتية (شخصية أو تنظيمية أو فئوية أو قبلية) وما هو مصلحة كلية عامة يتوقف عليها الوجود الإسلامي وتنمية وتطور الإنسان السوداني) ويأمل د. التجاني من دعوته تلك للتعرف على (القوى الاجتماعية التي يعبر النموذج عن طموحاتها ومضالحتها ففعلها قاعدة اجتماعية تنافس معها في عملية البناء الوطني، أما القول بإعادة بناء الحركة الإسلامية في غيبة الرؤية النموذج فسوف لن نتجاوز إشارة استعادة الشركات والسيارات أو مراجعة قوائم العضوية، وفرز الموالين والخضوم (كما يجري الآن في عvisية عمياء) أفكار جديدة سبتمبر ٢٠٠٧ م.

ومهما كانت محاولات راب الصدع الداخلية وإيا كانت نتائجها ثمة حقائق تكشف أن السودان وضع عالمياً ضمن قائمة الدول الفاشلة المحاطة بإزمات الحروب والفقر والنزوح والنزاعات الداخلية التي تكاد لا تتوقف. هذا هو حصاد عشرون عاماً من حكم الحركة الإسلامية للسودان.

المعقول التعامل معها على إعتبار أنها مجرد مباني يمكن إزالتها بليل لتشييد طريق دائري لم تستشتر في تشييده أى جهة شعبية، ولا الجهات الرسمية المهتمة بنرات وتاريخ الشعب السوداني، ولم تطرح فكرته على العموم لإبداء رأى يحافظ على تراث الشعب ويراعي مصالحه في تشييد الطريق الدائري، بل إن ماتم من محاولات لإيقاف استمرار أبناء الوطن في دفع ضريبة وطنهم كما قام بذلك السيد كمال حمزة في إعادة بناء المدرسة على أساس عصري بشكل حلقة من حلقات تغيب الذاكرة المؤسسية للوطن كما تم في السابق في هدم وإعادة تشييد مسجد أم درمان العتيق دون مراعاة لخصوصيته كمؤسسة عريقة من مؤسسات التعليم ذات دور تعليمي تنقيفي كان أكبر من مجرد أداء مسجداً لأداء الصلوات، وتشير الكثير من الروايات والأحاديث إلى أن القائمة تشمل العديد من مؤسسات أخرى. فهل نطمح في أن يسمع أصحاب القلم (الذين لا يكتب عليهم الشقاء) في أن نحافظ على المدرسة الأهلية ومؤسساتها فيها كل راغب في التعليم.)

أشعلت هذه الحادثة فورة غضب عارمة قادت إلى أن يبدأ سكان أم درمان حملة تبرعات لقيام مدرسة أهلية تعبر عن طموحات وأمال الشعب السوداني في تلقي تعليم وطني بعيداً عن مفهوم التعليم الاستعماري وأهداهم التي لم تتجاوز أخرجت كتبه للخدمة العامة، وقتل أي طموح لتعليم يقود إلى النهضة العلمية والثقافية في البلاد، وقد عبر عن ذلك الشيخ إسماعيل الأزهرى مفتي الديار حين حرض جموع الغاضبين من حادثة دروس الدياتمة المسيحية قائلاً(ماذا ينقصكم يا أهل أم درمان، فالأرض واسعة والمال متوفر والمتعلمون معنا والتلاميذ في حاجة للتعليم، لماذا لا نبداً الآن ونؤسس المدرسة الأهلية التي نرعاها ونقبل فيها كل راغب في التعليم.)

أشربنا تلك المقدمة التاريخية لول قيام المدرسة الأهلية لتبنيها حول كثير من الوطنيين عامة ومواطني أم درمان بشكل خاص للنهوض للحفاظ على آرث وأثر تاريخي ليس مجرد مبنى ومجموع تلاميذ وعدد معلمين بل هي روح الشعب الوثابة للتقدم والنهوض، فهذا الصرح التاريخي مع صروح أخرى تم تشييدها بجهد ومال وإصرار الشعب السوداني كما أسلفنا سابقاً، وليس من أخريات.

الفكر البراغماتي هو الغالب عند الاسلاميين ويتزكده مقولة نحن حقيقة جئنا ذي سعر السوق



محمد الجزولي

## فينيقي

يحتجب

### الشيوعيين السودانيين والتحدي النظري لواقع متغير

أثير موسى  
تحت عنوان توطين ثقافة التباين والاختلاف والتحدي النظري للشويعيين السودانيين بجريدة اجراس الحرة نشرت مقال وختمته بانثي لا ادعي التحصن وراء نظام معرفي متكامل بل فقط أردته ان يكون محرضاً لعمل فكري نظري سياسي ثقافي لأناس ليسوا بحاجة لمن يذكرهم بالتحدي المتجدد لنبل جهد يقضي الى نظرية ثورية لحزب ثوري فلا ممارسة ثورية بلا نظرية ثورية ولا نظرية ثورية بلا ممارسة ثورية ، ننطلق من ان الوجود الاجتماعي هو الذي يحدد الوعي الاجتماعي هذه الاجابة لايهما أسبق الوجود أم الوعي تعد انتقالاً حاسماً لعلم الاجتماع من فلسفة الى نظرية. (اسم الحزب مثلاً يعتبرهما نظرياً مقدماً على أي هم آخر ولا ينبغي تناوله سياسياً هناك ارتباطاً جديداً بين اسم الحزب ونظرية الحزب كما هو التلازم بين النظرية الثورية والممارسة الثورية. ان الطليقة العاملة طبقة ذات توجهات ثورية محتملة ولكن هناك فجوة كبيرة بين ما هو متحمل ما هو قائم بالفعل تعيش الطبقة العاملة اليوم حالة من الاغتراب وتبحث عن تحسين وضعها في أضيق الحدود ولاسباب ما فان قوة التنظيم والعمل الجماعي ليست واضحة بالنسبة لهم والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو كيف والتعب على ذلك ؟ كيف لهم التحول من السلبية والمشاركة بفعالية أكثر لتحرير أنفسهم ؟ كيف لهم الوثوق بقدرتهم على التغيير ؟ للاجابة على الاسئلة السابقة وأخرى كثيرة لاحقة وحتى لا يأتي من بين صفوف الحزب من يفتقر اسم الاشتراكي الإسلامي !!! حسب ما ورد في ورشة حول اسم الحزب في الميدان عدد ٢٠٩٩ . هل نبحث قوى التحاير في إعادة تشكيل وعينا وتربويتنا بوعي زائف عبر مؤسستاتهم الاعلامية والثقافية هل هو الاستسلام النهائي لخطة العدو ؟ انه لوضع كارثي ولكي نخطو أي خطوة نوعية للامام لابد من الوقوف والمراجعة الشاملة للأخطاء السابقة والا نترك أي ملف مغلق ونسطح على الذاتي فهو اهم أسلحتنا المنهجية والتشوق على أننا حزب ماركسي منهاجاً وفكراً ..... الخ . مع ملاحظة فك الارتباط القسري ما بين الماركسية واللينينية !!! يظل كلامنا جانبياً ! ليسمح لي القاري ان استعمل (أفكار كارل ماركس وانجلس) بدلاً عن (الماركسية) فهناك أكثر من ماركسية ، لينين ، كاوتسكي روزا لوكسمبورج لوكاش غرامشي بيلخانوف سمير أمين مهدي عامل ... الخ . أم ماركسية الاتحاد السوفيتي العظيم التي تحولت الى التعبير عن مصالح البيروقراطية الحاكمة من بعد فشل الانتشار الثوري في أوروبا ،المدد الخارجي الذي ينتظره لينين. ودعوة ستالين لطرح الاشتراكية في بلد واحد . ثم انهيار الاتحاد السوفيتي والحرية الماركسية ، وصفت مقولة المفكر غير الماركسي ماكس فيبر عن التجربة الروسية بان الدولة سوف تبلى الحزب وقد كان ومن ثم بلى عقد الدولة معظم الأحزاب الشيوعية العالمية ولا شك ان الانهيار كان مدويًا في كل أنحاء العالم مما جعل فرانسيس فوكاياما يصرح بانها نهاية التاريخ منتشياً بانتصار الرأسمالية الحديثة وسياسات السوق الحرة ولكن الأزمة المالية العالمية ورجوع الألف المفكرين الاقتصاديين لكتاب رأس المال يكشف ان ما توصل له فوكاياما عن نهاية التاريخ مجرد نكتة بايخة. مقولة كارل ماركس كل ما اعرفه بانثي لست ماركسيا ليست مجرد نوع من المذاهب الساخر، بل كان يامل هو ورفيقه كافة ان تقلل أفكارهما دوماً مفتوحة على فضاء معرفي للثورة كافة الخبرات النضالية وليست نظرية حيسية حلقة محكمة الاغلاق على انتاجها الفكري فقط . ولا استبعد ان جاء ماركس اليوم الا يجد البعض منا الحرج من بولفة بالتحريفية والتصوفية... الخ . بخما هل من الممكن لوردة نظرية تستلخص الخبرات النضالية لشعبنا وتكون بمثابة المرشد للعمل على تفسير هذا الواقع المتغير.

## وأخذوا من إنتحار شييون قميصاً

محمد الحسن رشوان

بصحيفة الرائد العدد ١٢٠ بتاريخ الأحد ١٤ ديسمبر ٢٠٠٨ بملحقها (إحداث الساعة) كتبت على صدره (كيف دفع الحزب الشيوعي شييون إلى الانتحار) وجاءت التفاصيل بالصفحة الداخلية للملحق رقم ٦ لتتحدث عن هذا الانتحار الذي دفعه إليه الحزب الشيوعي مستعينة بارشيف جريدة الصراحة الصادرة في منتصف الخمسينيات وحديث الشاعر الراحل صلاح احمد إبراهيم وقالت أنها تعيد نشره بناءً على طلب العديد من القراء!! وصحيفة الرائد التي استهلكت كلمة صدور عددها الأول بتاريخ الإثنين ١١ أغسطس ٢٠٠٨م لتهاجم زملاء المهنة بقولها (اتسمت الصحافة السودانية منذ بداياتها بنخبة وطنية مستنيرة تحب السودان حبا صوفياً عميقاً » ذاكرا أسماء لعدة شخصيات صحفية « إلى أن تقول: كان ذلك قبل أن تضل الصحافة السودانية طريقها في صحراء العشوائيين والطبايين والدجالين والارزقيين والأيديولوجيين مناضلي العصر الحجري والذين تلبس عقولهم بدلة من الحديد! أما أن لهذا « الفارس أن يترجل « فارس » الكتابات الضالة عن الصراط المستقيم الوطني!!تجئ الرائد تعيد نغمة الأمل إلى الشعب الذي أصمه ضجيج صحافة التهريج والخواء والإحباط!!!)، مما دفع بعض الصحفيين لتصدى لها ولإتهاماتها لزملاء المهنة وصحيفة كيهذه ليس غريباً أن تتخذ هي والذين يقفون من حولها من انتحار الأستاذ محمد عبد الرحمن شييون قميصاً كقميص سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي رفعه بنو أمية في صراعهم مع سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للنيل من الحزب الشيوعي السوداني ما الذي دفع هؤلاء (الإسلاميين.....) الذين يناصبون الحزب الشيوعي العداء لإثارة مثل هذا الحدث الذي عفا عليه الزمان ويدعون قادة الحزب الشيوعي لنزال في غير معترك ولصرف الأنظار شعبنا عن قضاياها الأساسية. لقد استغل الشاعر الراحل صلاح احمد إبراهيم انتحار شييون في خصومه الشخصية مع بعض قيادات الحزب الشيوعي وكان الأستاذ الدكتور عبد الله على إبراهيم كيباً لبقاً حينما أثار هذه المسألة الأستاذ الطاهر حسن التوم في حوار معه في برنامجه الأسبوعي بقناة النيل الأزرق (مراجعات) خلال الأسابيع الماضية بتشبيهه هذه الإثارة من قبل صلاح احمد إبراهيم بقميص عثمان في التاريخ الإسلامي كما حاول الأستاذ الطاهر استدراجها للنيل من الحزب الشيوعي الذي فارقه مستقبلاً إلا انه لم يحقق له ما أراد. فليعلم الذين يعادون الحزب الشيوعي إن الشيوعيين أكثر حبا للحياة وتفاؤلاً بمستقبل أفضل مهما قست عليهم الظروف ولم يتطرق اليأس إليهم وظلوا يناضلون لأكثر من ستين عاماً ومازالوا من أجل مستقبل باهر لبلادنا وشعبنا

## المدرسة الأهلية مابين التاريخية والإزالة

# هل يقطع الطريق الدائري رسن أم ضفاير؟



تقرير / محمد الفاتح العالم

في الفؤاد ترعاه العناية بين ضلوعى لوطن العزيز بدبني بعتر وأفتنر وابشر ما بهاب الموت المكثر ما بخش مدرسة المبشر وعنديه هو وطني العزيز لى عداء بسوى النكاية وإن هزتم بللم قوايا غير سلامتك ما عندي غامة إن شاء الله تسلم وطني العزيز تلك كانت اهزايح شعريه تخنى بها الشعراء ورددها الشعب من خلفهم فى مناسبات عدت كان على رأسها ملحمة قيام المدرسة الأهلية الوسطى بامدرمان فى عشرينيات القرن الماضى دعماً لحملة وطنية تمثل أولى محاولات الرض الوطنى لسياسات الاستعمار التعليمى، حينما قررت إدارة المدرسة الإرسالية الأمريكية حضور التلاميذ المسلمين دروس الديانة المسيحية، وطالبت أولياء الأمور بكتابة إقرار بموافقتهم على ذلك أو سحب ابنائهم من المدرسة.

أشعلت هذه الحادثة فورة غضب عارمة قادت إلى أن يبدأ سكان أم درمان حملة تبرعات لقيام مدرسة أهلية تعبر عن طموحات وأمال الشعب السوداني في تلقي تعليم وطني بعيداً عن مفهوم التعليم الاستعماري وأهداهم التي لم تتجاوز أخرجت كتبه للخدمة العامة، وقتل أي طموح لتعليم يقود إلى النهضة العلمية والثقافية في البلاد، وقد عبر عن ذلك الشيخ إسماعيل الأزهرى مفتي الديار حين حرض جموع الغاضبين من حادثة دروس الدياتمة المسيحية قائلاً(ماذا ينقصكم يا أهل أم درمان، فالأرض واسعة والمال متوفر والمتعلمون معنا والتلاميذ في حاجة للتعليم، لماذا لا نبداً الآن ونؤسس المدرسة الأهلية التي نرعاها ونقبل فيها كل راغب في التعليم.)

أشربنا تلك المقدمة التاريخية لول قيام المدرسة الأهلية لتبنيها حول كثير من الوطنيين عامة ومواطني أم درمان بشكل خاص للنهوض للحفاظ على آرث وأثر تاريخي ليس مجرد مبنى ومجموع تلاميذ وعدد معلمين بل هي روح الشعب الوثابة للتقدم والنهوض، فهذا الصرح التاريخي مع صروح أخرى تم تشييدها بجهد ومال وإصرار الشعب السوداني كما أسلفنا سابقاً، وليس من أخريات.



عضاف ابوكشوة

## افق...مفتوح

تحتفل البلاد هذه الأيام بأعياد رأس السنة والاستقلال وعيد السلام، ونحن نستقبل العام الجديد لأبد من وقفه وجرّد حساب للمشهد السياسي السوداني خلال العام ٢٠٠٨ م.

على المستوى السياسي فقد جرت مياه كثيرة تحت جسر الشراكة بين المؤتمر الوطني وشركائه بالحركة الشعبية وحركة مناوي والقوى السياسية المعارضة، واضطرت الحركة الشعبية لسحب وزرائها من الحكومة للضغط على المؤتمر الوطني لتخفيف البنود العالقة في اتفاقيات نيفاشا، ثم جاء اعتصام مني أركو مناوي بدارفور مع قادة حركته الميدانية احتجاجاً على عدم تنفيذ الترتيبات الأمنية باتفاق ابوجا. كما أن القوى السياسية عبرت عن عدم رضاها عن المواقف السياسية للمؤتمر الوطني والانفراد باتخاذ القرارات الإستراتيجية التي نهم كافة السودانيين بالميزات والبيانات وأعلنت تحفظها على قانون الأحزاب والانتخابات ...

إلى نهاية القائمة مما أفرغ الوفاق الوطني من محتواه وخلق فجوة ثقة كبيرة بين المؤتمر الوطني والقوى السياسية والتي عادة ما يستخدمها المؤتمر الوطني كدرع في ما يسمى بالقضايا السيادية مثل قرار المحكمة الجنائية الدولية وغيرها من القضايا، وقضية دارفور لم تبارح مكانها. وعلى الصعيد الشعبي بلغت معاناة السود الإعتظ من الشعب السوداني إلى أقصى مدى من ضيق العيش والأزدياد المضطرب في أسعار السلع الأساسية، ولم يحدث أي تأثير إيجابي على المستوى المعيشي من عائدات البترول حتى على مستوى الخدمات الأساسية.

وعلى المؤتمر الوطني الأيدفن رأسه في الرمال... بل ينبغي أن يواجه الأزمات ويتحمل ما جنته يده . وسترحل للعام القادم، أزمتا دارفور والجنائية الدولية فابن نتجه الرياح؛ هذا ما تكشفه الأيام القادمة وكل عام والجميع بخير.